@ 478 @ (^ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم (51)) * * * * وقتادة والسدى وجماعة : إن المراد من قوله : (^ يا أيها الرسل) هو محمد ، والعرب تذكر الجمع ، وتريد به الواحد ، فإنهم يقولون للرجل : أيها القوم ، كف عنا أذاك ومنهم من قال : إن المراد منه جميع الرسل . وقال بعضهم المراد : عيسى - عليه السلام - كأنه قال : وقلنا لعيسى : يا أيها الرسل ، وقد روى أبو هريرة أن النبي قال : ' يا أيها الناس ، إن ا لا يقبل إلا الطيب ، وإن ا تعالى أمر المسلمين بما أمر به المرسلين فقال : (^ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال للمؤمنين : (^ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات من رزقناكم واشكروا) ثم ذكر الرجل أشعث أغبر يمد يده إلى السماء ، فيقول : يا رب ، مطعمه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام ، فأنى يستجاب له ' ؟ ! .

وفي القصة : أن عيسى كان يأكل من غزل أمه ، والأكل هو أخذ الشيء بالفم ؛ ليوصله إلى البطن بالمضغ ، وأما قوله : (^ من الطيبات) أي : من الحلال . وقوله : (^ واعملوا صالحا) الصلاح هو الاستقامة على ما توجبه الشريعة . .

وقوله : (^ إني بما تعملون عليم) هذا حث على فعل الطاعة ، يعني : اعملوا الصالحات ، فإني مجازيكم على عملكم . .

قوله تعالى : (^ وإن هذه أمتكم أمة واحدة) أي : دينكم دين واحد ، وقيل : شريعتكم شريعة واحدة ، ويقال : أمرتكم بما أمرت به من قبلكم من الأنبياء والمرسلين ، فأمركم واحد . .

وقوله : (^ وأنا ربكم فاتقون) فاحذروني . .

قوله تعالى : (^ فتقطعوا أمرهم بينهم) أي : تفرقوا هودا ونصارى وصابئين ومجوسا . (^ زبرا) أي : قطعا . قال مجاهد : (^ زبرا) كتبا أي : جعلوا كتبهم قطعا ومعناه : آمنوا بالبعض ، وكفروا بالبعض ، وحرفوا البعض ، ولم يحرفوا البعض . .

وقوله : (^ كل حزب بما لديهم فرحون) أي : مسرورون .